هذه القصة كلها ادوّ على الوجل وجعوا العوله وانقلب حامل القصه وحصل لنفسه من جماعتي واكرهه الناس بسبب ذلك فلما رجع الحمص ابتلي بعده بلايا في دينه وبدنه وحصل له الفالج فلما مات صار جسده كالزفت الاسود بعد ان كان في حياته شديد البياض ثم ان حامل القصة لما رجع الى مصر اعلمني بالجماعة الذين اغروه من الاعدا ثم ان الذين كتبوا القصة لباب السلطان صاروا يقولون عن قريب ياتي مرسوم من باب السلطان بنفي فلان فيتشوش اصحابي ولا يقدرون على تبليغي ذلك خوفا من تشويشي فجحده جا ذلك الشخص الذي حمل القصه وذكر القصه الى بكا لها فخرزت لله ساجدا هذا ولم اقابل الدا احدا من هولا بنظير فعله الى وقتي هذا وانا ذكرت لك بعض هذه الوقايع لتتاسى بي في الصبر والحلم على من اذاك وقد ارسلت لمولانا الحسد الذين عندهم تلك المسايل المدسوسه ليطلعوني عليها لا تبرا منها على التعيين فلم يعترف احد بها فالله يغفر لهم ما فعلوه وما اخروه امين اللهم امين والحمد لله رب العالمين وما انعم الله تعالى به علي عدم اشتغالي بمقابلة من اذاني وتفتيش من نقصني وانما ارجع الى تفتيش نفسي واكثر من الاستغفار من الاشتغال بالله تعالى وشهود اني جالس بين يدي ربه تعالى وهو يرى صنيع عبيده في حركات هؤلاء الشيعة ممن اذى الثقلين وايضا فاني اعلم ان الحق تعالى لا يسلط الخلق بالاذى على احد وهو حاضر بين يديه ابدا وانه ما سلط على احد بالاذى الا لغفلته عنه فيريد بذلك الاذى رجوع عبده اليه بالالتجا ليدفع ذلك الاذى عنه فكان في تسليط الخلق على العبد رحمة في صورة نقمة وقد جربنا فما وجدنا لتسكين الفتن اسرع من الاشتغال بالله وتفتيش النفس في خبايا بهاوكثرة الاستغفار ولذلك قالوا اذا اشتغل الناس بك فاشتغل انت بربهم فان بيده زمام امورهم ولا تقابلهم بسبب وتزداد من الاذى وقد غفل هذا المعنى غالب الناس فلم يرجعوا الى الله تعالى ولم يستغفروا من ذنوبهم واشتغلوا بمقابلة من اذاهم فمزق بعضهم اعراض بعض تارة باصحابهم وتارة بانفسهم اما باللفظ واما بالتوجه الى الله تعالى في الدعا عليهم فعدموا النصرة من الله تعالى وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لا تبلغ على من بغى عليك تتخلف عنك نصرتي فاني لا انتصر الا لمن رضي بعلمي ولم يقابل من اذاه بالاذى انتهى والجمع ما هنا بين قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى ولمن انتصر من بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ونحوها من الايات انه قد يكون المراد بالانتصار هنا ما يهم الانتصار بترك المقابلة اكتفا بعلم الله تعالى وانتصاره للمظلوم في قوله ولمن بغي عليه لينصرنه الله ويحمل ما هنا من النهي عن البغي على النهي عن البغي بالزيادة على ما يستحقه الباغي كما اشار اليه قوله تعالى بمثل ما اعتدى عليكم وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وسياتي بسط ذلك قريبا ان شا الله تعالى وفي البخاري ان شخصا من بني اسرايل سرق دجاجة فلما ذبحها ليأكلها ونتف ريشها نبت الريش في جسده فعجز عن نتفه بكل حيلة فلما دعت عليه صاحبة الدجاجة سقط الريش لوقته والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي انتصاره عز وجل لي ممن اخذته لمن اذاني من غير تحمل مني ولا دعا عليه فبعضهم جاه مرسوم من السلطان بشنقه فاخبروه بذلك فانزعج فمرض فمات بعد عشرة ايام وبعضهم كبس عياله بالجنود والعسكر وذهبوا بهن الى بيت الوالي صباح تلك الليلة التي حرقا حسي فيها وبعضهم راى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبي فقال كيف توذي فلانا وهو من اصحابي وعلى سنتي فجاءني مستغفرا وقال قد سبق لساني في حقك قطب عبد الوهاب

مبتدع

مبتدع في هذه المجالس التي يفعلها بعض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عني وذكر القصه واعرف واحدا الان بعرض رأى والده في النوم وهو يقول له فلانا مجاب الدعا فذكر ذلك لاصحابه وقال لعل هذا شيطان وامر على تنقيصي في مجالس المستهزئين فابتلاه الله تعالى بمن هتك سريرته واظهر له عيوبا لم يكن احد يعرف انها فيه ثم ابتلاه الله تعالى بترك الصلاة وشرب الخمر والوقيعة في اعراض الناس من فقهاء وتجار وقضاة ومباشرين وربما يطوف على عدة من بيوت الاكابر ويطلع على عوراتها ثم يخرج يحكيها للناس فمقتته القلوب وبعضهم منعه من دخول بيته وهذا من اعظم بلا يبتلى به العبد فانه ليس بعد الشرك ذنب اقبح من الايذا للناس بغير حق فان صاحب هذا الحال لا يكاد يسلم له في الاخرة حسنة واحدة لكثرة الحقوق التي عليه للناس ثم اذا فنيت حسناته وضع عليه من اوزارهم يقذف في النار كما ورد في الحديث وربما شتم بعضهم فلم يرض في غيبته واحدة بجميع اعماله الصالحة عنده وايضا فان صاحب هذا الذنب ربما لا يبلغ الى مقام الاخلاص فاعماله كلها يدخلها الريا غالبا وقد صرحت الاحاديث بعدم قبولها وقد انشد وا في المعنى ذلك على حافيه كن كيف شئت فان الله ذو كرم وما عليك اذا اذنبت من باس الا اثنتين فلا تقربهما ابدا الشرك بالله والاضرار للناس ثم لا يخفى عليك يا اخي ان الحق تعالى لا ينتصر قط لعبد من عبيده وهو مستند الى احد من خلقه الا ان جعله واسطة ولم يقف معه فاذا نظر الحق تعالى الى عبده وراه مستندا اليه وحده فهناك لا يتخلف عنه نصره الحق تعالى وفي الحديث القدسي وعزتي وجلالي لانتصرن لعبد من عبيدي اعلم ذلك من قلبه يقينا وقيد نصرته تعالى له بذلك لانه مقام عزيز وقوعه في غالب الناس وفي الحديث ايضا انا ولي من سكت وكان سيدي ابو العباس المرسي يقول ان كان المريد في تربية شيخه فهو كولد اللبوة في حجرها لا يمكن ان تسلمه لمن يريد اغتياله فكيف باوليا الحق جل وعلا الذين هم في حجر تربيته وكلائته وحفظه فهل يسلمهم لمن يغتابهم لا والله انتهى فعلم ان كل عبد استند في نصرته الى الخلق بنفسه او بوكيله او بقلبه تخلفت عنه نصرة الحق الا ان يكون مشهده ان نصرة الخلق من جملة نصرة الحق تعالى له من حيث انه هو الملهم لهم ان ينصروه فان لله تعالى النصر لعبده بواسطة الخلق وبلا واسطتهم والكل منه فلا يقدح ذلك في مقام الاستناد الى الله تعالى بل ذلك الكمل لان فيه اشتمال الالهة بعوم تحليلها وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والانكار على الولي اذا انتصر بالخلق ويقولون لو كان وليا ما استند اليهم فان ذلك قد جا في مقام الانبيا فقد قال عيسى عليه السلام للحواريين من انصاري الى الله اي لله تعالى فطلب النصرة منهم لله تعالى وعلم ايضا انه لا يحسن الولي الاستناد الى الخلق مع غفلته عن كون نصرتهم له بالهام من الحق تعالى وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من الاوليا من لا يتحمل شيا من الاذى له ولا لاولاده في اصحابه لا حيا ولا ميتا بل يعطب كل من تعرض له باذى غيرة للحق تعالى من حيث تعدي من يوذيه حدود الله تعالى ومنهم من لا يسامح احدا منهم ولو نكتة بل يسال الله تعالى تاديبه بالامراض والعزل من ولايته او الخروج من بيته ونحو ذلك ليطهره من الذنوب اولا فاولا لئلا تتراكم عليه الذنوب فيهلكه وايضاح ذلك ان كل معصيه لها وجهان وجه للعبد من حيث ان العاصي يتسبب في نزول البلا على الخلق بواسطة معصيته ويوذيهم ووجه الى الله من حيث تعديه حدود كما مر فالعبد يسامح من جهة وجهه هو ويشاحح من جهة وجه الله تعالى غيرة له ومن الاوليا ايضا من يكون كثير العطب

كرم

Copyright ... University